الفصل الأول
اختيار مشروع البحث العلمي

خطة الفصل

1. المدخل
   1.1 ماهو مشروع البحث؟
   2.1 ما هو نوع البحث الذي يؤدي لكتابة مشروع بحث؟
      1.2.1البحث التجريبي
      2.2.1 البحث غير التجريبي أو البحث القبلي البعدي
2. التصور النظري
   1.2 التجربة أو التحقق من فرضية البحث
3. مشروع البحث وتقرير البحث
4. اختيار موضوع البحث
   1.4 بعض السمات أو الاعتبارات التي يجب احترامها أثناء اختيار موضوع البحث
   4. اختيار موضوع البحث
   3.4 النظرية العلمية
   4.4 الملاحظة الميدانية
   5.4 توفر المعلومة ذات الصلة
   6.4 أداة البحث
5. بناء و عرض قائمة المراجع لمشروع البحث
   1.5 كيف يمكن عرض قائمة المراجع
6. أمثلة توضيحية
7. المختصر

الأهداف التعليمية للفصل

1. تمكين الباحث من الأدوات المساعدة لاختيار مشروع البحث
2. الإتاحة للباحث التعرف على أنواع البحث الرئيسية
3. تمكين الباحث من التفريق بين مشروع البحث و تقرير البحث
4. التعرف على مكونات مشروع البحث و على مكونات تقرير البحث
5. التعرف على أسس اختيار موضوع البحث
6. التعرف على بناء و عرض قائمة مشروع البحث
7. التوضيح بمثال في العلوم السياسية على آليات و أسس اختيار مشروع البحث

قاموس المصطلحات

المصطلحات باللغة الانجليزية	المصطلحات باللغة الفرنسية	المصطلحات باللغة العربية
Search tool	Outil de recherche	أداة البحث
Survey	Sondage d'opinion	استطلاع الرأي
problematic	Problématique	إشكالية
Analytical framework	Cadre analytique	إطار تحليلي
Operational setting	Cadre opérqtoire	إطار عملي
Framework	Cadre de référence	إطار مرجعي
Experimental research	Recherche expérimentale	بحث تجريبي
Non-experimental research or Ex-post research	Recherche non expérimentale ou recherche Ex-post	بحث غير تجريبي أو بحث السابق البعدي
Previous or previous searches	Recherches précédentes ou antérieures	بحوث سابقة
Experience	Expérience	تجربة
Verification of the hypothesis	Vérification de l'hypothèse	تحقق من الفرضية
Verification of the research hypothesis	Vérification de l'hypothèse de recherche	تحقق من فرضية البحث
Data analysis	Analyse de données	تحليل المعطيات
Inventory design	Conception d'inventaire	تصميم جردي
Theoretical conception	Conception théorique	تصور نظري
Research report	Rapport de recherche	تقرير البحث
Data analysis techniques	Techniques d'analyse de données	تقنيات تحليل المعطيات
Research Gaps	Lacunes de recherche	ثغرات البحث
Novelty or originality of the research topic	Nouveauté ou originalité du sujet de recherche	حداثة الموضوع البحث
Observable reality	Réalité observable	حقيقة ملاحظة
Previous studies	Études antérieures	دراسات سابقة
Specialized periodicals	Périodiques spécialisées	دوريات متخصصة
Research methodology	Méthodologie de recherche	منهجية البحث
Hypotheses	Hypothèses	فرضيات
Bibliography	Bibliographie	قائمة المراجع
Encyclopedia dictionaries	Dictionnaires d'encyclopédies	قواميس الموسوعات
variables	Variables	متغيرات
Research focus	Axe de recherche	محور البحث
Architectural plans	Plans architecturaux	مخططات معمارية
Scientific references	Références scientifiques	مراجع علمية
Research project	Projet de recherche	مشروع البحث
Internet Resources	Ressources d'Internet	مصادر الأنترنت

Data	Données	معطيات
Information	Information	معلومات
Conceptual concepts	Concepts conceptuels	مفاهيم نظرية
Scientific approach	Approche scientifique	مقاربة علمية
Observation on the site	Observation sur le site	ملاحظة ميدانية
Research specifications	Spécifications de la recherche	مواصفات البحث
indicators	Indicateurs	مؤشرات
Experience specifications	Spécifications d'expérience	موصفات التجربة
Research subject	Sujet de recherche	موضوع البحث
Subject of study	Sujet d'étude	موضوع الدراسة
Scientific theory	Théorie scientifique	نظرية علمية
Official documents	Documents officiels	وثائق رسمية

1. المدخل

1.1 ما هو مشروع البحث؟

مؤلفي كتب المنهجية يستعلمون عبارات كثيرة لتسمية مشروع البحث منها: (الإطار المرجعي والإطار التحليلي ومواصفات البحث و موصفات التجربة ومنهجية البحث أو أيضا طريقة منهجية البحث).

هذا التدا خل في المصطلحات العلمية له آثار معتبرة على غرار كثير من المصطلحات العلمية التي تدل على طريقة البحث .اذن من الأفضل أن نستعمل العبارة **"مشروع بحث"** لأن كلمة "المشروع" لا تعني بمشروع مجسد أي بحثا منتهيا؛ لهذا يمكن أن نعرف مشروع بحث بالتعريف التالي:

(مشروع البحث هو المرحلة الأولى للبحث والذي من خلاله يجب أن نضع تحديدات موضوع الدراسة وأن نضع بدقة الطريقة لتجسيد كل مرحلة من هذا المسار العلمي).

رغم أن فكرة مخطط مرتبطة بمشروع البحث، يجب أن نعلم إن هذا الأخير لا يعني على الإطلاق بمخطط عمل أو جدول محتويات ؛ هو إذن مخطط لمسار تخطيطي لإجراءات علمية هادفة لبرمجة مشروع البحث.

مشروع البحث لا يعني إطلاقا بمذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه منتهيتين ؛ بل هو هيكلة لمشروع البحث والذي هو عبارة عن وثيقة مكتوبة والتي تحتوي على حسب الحالة من 10 إلى 50 صفحة.

لقد تم إعداد و ترجمة هذا الفصل بالاعتماد أساسا على المراجع التالية:

Amroune (2014)
Gavard-Perret et coll. (2011)
Gordon et Pétry (2000)
Harizi (2017)
Moschetto (2011)
Noel (2011)
Thietart et coll. (2007)

2.1 ما هو نوع البحث الذي يؤدي لكتابة مشروع بحث؟

مؤلفي كتب المنهجية هم دائما يتجهون لوضع تصنيف للبحث العلمي؛ بيد أن هذا التصنيف لا يحدث الإجماع، لكن نقر دائما أنه يوجد نوعين رئيسين من البحث هما: البحث التجريبي و البحث غير التجريبي أو البحث السابق البعدي.

1.2.1 البحث التجريبي

البحث التجريبي هو الذي نجد نموذجه في العلوم الطبيعية و علوم الحياة و العلوم البيولوجية و العلوم التكنولوجية و غيرها من العلوم التجريبية.

الباحث في هذه العلوم مطالب بالتحقق من العوامل التي تؤثر في موضوع البحث الا بعض المجالات العلمية مثل علوم الفضاء؛ البحث التجريبي يمكن الباحث من النسخ في المخبر شروط الحقيقية الملاحظة.

2.2.1 البحث غير التجريبي أو البحث السابق البعدي

أما في مجال العلوم الإنسانية بجميع فروعها هذا النوع من البحث متواجد بكثرة في علم النفس التجريبي والعرضي و بعض البحوث في علوم الاجتماع والعلوم السياسية؛ هنا الباحث يحدد مسبقا نوع المعلومات والمحفزات التي يخضعها على مجموعة من الأفواج البشرية لتحديد سلوكياتهم في وضعيات محددة وخاصة.

مثال:

لنا مثال من هذا النوع من البحث في العلوم السياسية درس باحث من *جامعة كندية* أثر سبر الآراء في وسط عموم الشعب على اختيار المرشحين.

للقيام بهذا العمل، الباحث كون مجموعات صغيرة من الطلبة وطلب منهم الانتخاب على مرشحين خياليين وزودوهم بمعلومات خاطئة على نوايا الانتخاب للمترشحين المشاركين وجرى تغير المعلومات حسب رغبة الباحث وذلك لغرض دراسة الاثر على حقيقة الانتخاب.

بصفة عامة، على مثل هذا النوع من البحث مؤلفي كتب المنهجية يحتفظون أو يسمون هذا النوع من البحث بالتصميم التجريبي ولو حتى في العلوم الإنسانية.

في العلوم الاجتماعية الدراسات العادية المتداولة لا تأتي من الأبحاث التجريبية لكن من أبحاث من نوع أبحاث البحث غير التجريبي أو البحث السابق البعدي.

في أطار البحث غير التجريبي أو البحث السابق البعدي، الباحث لا يتحكم في العوامل التي يمكن أن تؤثر على موضوع الدراسة ؛ في هذا يجب دراسة السلوكيات والأحداث التي حدثت فعليا في الماضي، ومنها نستخلص معاني البحث لاحقا أو بعديا (Ex Post).

ولهذا في أغلب الأبحاث في العلوم الاجتماعية و الاقتصادية وعلوم التسيير، لا يمكن للباحث من نسخ أو إعادة الأحداث فعليا وبأمانة في المخبر الحقيقة العلمية التي يمكن ملاحظتها أو مشاهدتها.

النتائج المستخلصة من هذا النوع من البحث الذي نسميه شبه تجربي، لا يعطي القدرة التفسيرية للظاهرة المدروسة لأن العوامل محل الدراسة ليست ثابتة في الحقيقة المشاهدة للظاهرة العلمية.

في العلوم الاجتماعية والاقتصادية وعلوم التسيير، يوجد نوعين أساسين من البحث ولكن هذا لا يعني تشكل نوعين أو أكثر من مشاريع البحث، لكن في كل نوع من أنواع البحث (بغض النظر عن خصوصيته) يجب مراعاة المنهجية العلمية التي هي طريقة خاصة لمعرفة حقيقية بعض المراحل من مسار البحث و التي منها:

2. التصور النظري

1.2 التجربة أو التحقق من فرضية البحث

(التصور النظري و التجربة أو التحقق من فرضية البحث هما أساسا المنهج العلمي ومشروع البحث مكون وفق هذه الطريقة؛ و هذا يدل أن مشروع البحث يمكن أن يستعمل لتفعيل أو تحقيق أي نوع من أنواع البحث).

لماذا نكتب مشروع البحث؟

مشروع البحث هو أداة العمل التي تسمح بتحديد مراحل تجسيد عمل البحث؛ إذن هو أداة مهمة للتنظيم الفكري الذي يساعد لهيكلة منطقية لموضوع الدراسة وقيام بعمل ناجع؛ هذا العمل التحضيري لازم لإعداد البحث؛ وهذا، حتى لا نظل في التحليل أو نتعرض للتضليل أو برهنة مشوشة أو غير مكتملة و التي من شأنها أن تنقص من مدى العمل التفسيري لنتائج البحث.

مثال:

نعطي في هذه الفقرة مثال توضيحي لأهمية مشروع البحث.

لما حكومة ما أو مؤسسة ما أو أي شخص يعهد لمهندس معماري تفويض ببناء هيكل معماري، لا بد للمهندس المعماري أن يتأكد من انه فهم جيدا متطلبات زبونه، ثم يحلل خصائص الحي المزمع فيه إقامة هذا الهيكل المعماري و النظر في هندسة البنايات المجاورة وبصفة عامة هيئة وخصوصية الحي.

يجب على المهندس المعماري أن يدرس الوظائف المطلوبة لهذا الهيكل البنائي الجديد ومراجعة مخططات البناءات المماثلة المشيدة محليا أو مبنية في أي مكان آخر؛ للقيام بهذا العمل التحضيري لهذا البناء الجديد، هذا العمل الابتدائي يمتد لأيام أو لأسابيع أو حتى إلى أشهر عديدة قبل أن يبدأ المهندس في تصميم مخططاته و الشروع في بناء العمارة.

نهاية المثال.

اذن بنفس الطريقة يجب أن يباشر بمثلها الباحث في العلوم الإنسانية وبالأخص في العلوم الاقتصادية والاجتماعية وعلوم التسيير.

هذه الأعمال البحثية تكون ذات أهمية دنيا إذا لم يعطى لها التحضير الشامل قبل البدء في الأعمال الكبرى. هذا التحضير الشامل يؤدي للباحث من تحديد منذ البداية موضوع البحث والطريقة التي يباشر بها عمل البحث المزمع القيام به و منه:

(مشروع البحث يهدف أساسا لهذا العمل التحظيري و الذي يمثل نصف الجهد الذي يمكن بذله وبصفة خاصة يتجسد في ثلاثة وظائف أساسية بالنسبة لنشاط البحث).

و منه مشروع البحث:

- يساعد أساسا على تحديد موضوع البحث،
- يساعد على تخطيط مراحل البحث،
- يساعد على تحديد الاستراتيجيات والتقنيات البحثية الأكثر مؤامة بالنسبة إلى الظاهرة العلمية المزمع دراستها.

3. مشروع البحث وتقرير البحث

من الأهم جدا أن نميز بين مشروع البحث وتقرير البحث أو أي عمل مهني يطلبه الأستاذ الجامعي من طلبته في الطور الأول و الطور الثاني أو حتى الطور الثالث الجامعي؛ هو في الحقيقة الفرق بين هذين النوعين مشابه لما هو موجود بين المخططات المعمارية والبناء المعماري المنتهي.

تقرير البحث هو وثيقة مكتوبة وظيفته تهدف الى عرض نتائج البحث عند نهايته كليا؛ أما التقرير يأخذ عناصر كثيرة من مشروع البحث ولكن وضيفته المركزية هي عرض نتائج التحليل؛ هذه النتائج كانت معروضة في مراحل وسيرورة البحث المعلن عنها في مشروع البحث.

تقرير البحث يحتوي على مقدمة وفيها الباحث يحدد صياغة الإشكالية والإعلان عن سؤال البحث والفرضيات وعرض إطار العمل وسيرورة المنهجية لإعداد البحث.

القسم المركزي لتقرير البحث يعبر عن عرض ومناقشة النتائج والخلاصة التي استند عليها التحقق من الفرضية ومناقشة الطريقة المستعملة في البحث وفي الأخير إعطاء منافذ جديدة متوقعة مسبقا للبحث المنتهي.

أما مشروع البحث هو كذلك عبارة عن وثيقة مكتوبة وعوضا أن يعرض نتائج البحث فهو يعلن الطريقة التي يجب اتباعها لأجراء البحث ،والذي يحتوي عموما على سبع مراحل وهي:

i. صياغة الإشكالية.
ii. الإعلان عن الفرضيات.
iii. إنشاء الإطار العملي.
iv. اختيار استراتيجيات التحقق من الفرضيات.
v. اختيار تقنية جمع المعطيات والمعلومات.
vi. اختيار تقنيات معالجة المعطيات.
vii. عرض النتائج المسبقة.

كل مرحلة من هذه المراحل ستكون موضوع فصل دراسي من هذا المقياس العلمي؛ مشروع البحث يجب أن يعتمد على تشكيل قائمة المراجع. سنعالج تشكيل قائمة المراجع في هذا الفصل الاول والذي يعطي أيضا الطريقة الأولية التي تتبع في كل بحث.

- مشروع البحث مرتبط ارتباطا وثيقا بتقرير البحث.
- مشروع البحث يحظر أساسيا لتقرير البحث.
- وهذا التقرير هو في تحيين دائم للاعتناء بالجودة العلمية.

مشروع البحث يشكل دعامة لا غنى عنها ليس فقط في تقرير البحث ولكن في مسار البحث كليا.

المكونات الرئيسة لمشروع و تقرير البحث

مشروع البحث:

1- اختيار موضوع البحث وإنشاء قائمة المراجع.
2- صياغة الإشكالية.
3- الإعلان عن الفرضيات.
4- انشاء الإطار العملي.
5- اختيار استراتيجية العامة للتحقق من الفرضيات.
6- اختيار تقنية أو تقنيات جمع المعطيات و المعلومات.
7- اختيار تقنيات تحليل المعطيات.
8- عرض نتائج البحث المسبقة.

تقرير البحث:

1- جزء المقدمة (الأخذ الموجز للنقاط من 1 إلى 8 من مشروع البحث).
2- الجزء المركزي (عرض ومناقشة النتائج تبعا للإطار العملي المعد في مشروع البحث)
3- النتائج (مناقشة نتائج وتحليل بالنسبة للتحقق من الفرضيات والرجوع إلى مناقشة منافذ بحث جديدة محتملة)
4- قائمة المراجع في تقرير البحث

4. اختيار موضوع البحث

جودة مشروع البحث ونجاح البحث بحد ذاته يتعلق أساسا بعدة اعتبارات التي تتدخل في كيفية و وقت اختيار موضوع البحث؛ من المهم جدا تصميم جردي لهذه الاعتبارات من لحظة اختيار والتحقق من ذلك بقراءات أولوية لمراجع البحوث وهذا للتأكد فيما إذا كان الموضوع المختار يحترم هذه الاعتبارات.

1.4 بعض السمات أو الاعتبارات التي يجب احترامها أثناء اختيار موضوع البحث

في البداية يجب على الباحث أن يتأكد من أهمية الموضوع؛ يجب على الموضوع أن يحوز على اهتمامه ليقرر إمكانية الاستمرار فيه فيما بعد. يجب التأكد من إمكانية توفر الطاقة الازمة و الوقت الازم لإنهاء هذا البحث في وقت محدد و رفع كل التحديات و مجابهة كل الصعوبات المرافقة لإنجاز كل بحث علمي.

الباحث يجب أن يتأكد اولا من الأهمية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية للبحث؛ يجب على موضوع البحث أن يكون حديثا أي أصلي لم تسبق دراسته من ذي قبل. تحديد الأهمية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية لموضوع البحث يعتبر العنصر الأول الذي يجب التأكد منه أثناء اختيار الموضوع.

مثال:

دائما نشتكي نقص المشاركة الديمقراطية للمواطنين في الحياة السياسية؛ الحكام يتخذون قرارات عدة وجماعية التي تمس الشعب مباشرة دون أن يستشار أو يحس بأنه قد أستشير.

هذا يمكن أن يكون له نتائج سلبية على المشاركة الديمقراطية التي تمس سلبيا بعض أو كل الناس؛ النقص في المشاركة الديمقراطية يمكن أن يمس شرعية المؤسسات السياسية وضعف أواصر الثقة بين عامة الشعب وحكامه.

أنه من غير المجدي الاسترسال في الموضوع بدون ما نسجل أهمية نقص المشاركة الديمقراطية في مجتمعاتنا. هذا يعني انشغالا سياسيا و اجتماعيا في المجتمعات الغربية؛ لكن هذا الانشغال هو عام إذا أخذناه كموضوع بحث، الباحث يجب أن يحيط إحاطة كاملة بموضوع البحث للتأكد من قدرة موضوع البحث أن يؤدي إلى بحث متكامل ومتماسك.

لنعتبر أننا نريد دراسة دور سبر الآراء كأداة إعلام و اتصال بين الدولة والمواطنين في الممارسة الديمقراطية هذا الموضوع هو أكثر دقة من قضية المشاركة الديمقراطية التي تبقى أكثر عموما لنجعل منها موضوع بحث جاد؛ إذن، حتى أطروحة موضوع الدكتوراه لا تكفي لأنها توجد عدة أبعاد وعدة زوايا بحثية التي يجب أن ندرس منها هذا الموضوع.

نستطيع مثلا أن نختبر تقنيات سبر الآراء السياسية والشروط اللازمة التي منها يجب أن يعطي السبر العام صورة نوعا ما دقيقة على اهتمامات عامة للشعب.

يمكن كذلك أن نختار موضوع البحث لدراسة وسائل مراقبة سبر الآراء وقوننتها وكيفية استعمالها في الحياة السياسية؛ محور آخر من محاور البحث يتناول في هذا الموضوع دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام وصناعة الرأي العام الوطني. أيضا يمكن دراسة نتائج سبر الآراء و العلاقة مع الفاعلين أو المقررين السياسيين. اذا من هذا المنطلق سندرس في مشروع بحثنا العلاقة بين الاستعمال السياسي لعملية سبر الآراء ومتطلبات الديمقراطية.
نهاية المثال.

2.4 البحوث السابقة

لما يحدد الباحث موضوع البحث، يجب عليه التأكد أن موضوع بحثه يوجد فيه دراسات سابقة؛ نادرا ما نقول أنه من المستحيل أن نضع إشكالية لموضوع جديد بغياب مطلق لدراسات سابقة؛ كل بحث له جذور في بحوث سابقة، هذه البحوث تعزز أو تضخم نتائج البحث أو مراجعتها مطلقا أو حتى معارضتها. في جميع الحالات الباحث يجب عليه ان يعتمد على الدراسات السابقة ليصيغ إشكالية البحث.

لنفهم جيدا أنه إذا أردنا أن نشتغل على موضوع البحث، من اللازم أن نعتمد على دراسات سابقة التي تسهل علينا وجود الثغرات التي تمكننا بأخذ ثغرة ما لنكون منها موضوع بحثنا الجديد. لكن إذا كان موضوع البحث قد درس 10 أو 15 أو حتى 20 طريقة مختلفة، يمكننا أيضا أن نجد مدخلا أو ثغرة أو جانبا ما لنتناول موضوع بحث جديد وأصلي، أي لم يتطرق لدراسته من ذي قبل، و كل هذا يمكننا أن نعطي فرص النجاح لموضوع بحث آخر جديد.

3.4 النظرية العلمية

لا بد للباحث أن يتأكد أن مشروع بحثه أنه يستند على نظرية علمية؛ النظرية العلمية هي العمود المنطقي للمقاربة العلمية. واستنادا على هذه النظرية العلمية الباحث يأمل أن يتوصل إلى بعض النتائج. الأساس النظري (المنطقي) هو الذي يميز البحث العلمي على غيره من طرق المعرفة؛ الباحث لا بد أن يتأكد أن موضوع بحثه يمتلك انطلاقة نظرية أو أساس نظري.

4.4 الملاحظة الميدانية

البحث العلمي الجاد يرتكز كذلك على الملاحظة الميدانية؛ الملاحظة هي السند للمقاربة العلمية؛ الملاحظة العلمية تميز البحث العلمي على أنماط أخرى من المعرفة مثل الفلسفة أو الرياضيات؛ للتأكد من أن البحث يستند على الملاحظة التجريبية، الباحث لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار توفر المعلومات الميدانية.

5.4 توفر المعلومة ذات الصلة

في الواقع كل موضوع بحث ممكن أن تكون معالجته هامة، لكن تحليله يمكن أن يضع مشاكل معتبرة. ولهذا المعلومات التي تدعم البحث ممكن أن تكون نادرة أو سرية أو لا يمكن الوصول إليها أو حتى ليست ذات صلة لوجهة النظر التي يراد أن يعالج بها موضوع البحث، لذا من الضروري التأكد منذ الانطلاقة الاولى من توفر المعلومات لأنها هي المعيار الأساسي للحكم على جدوى مشروع بحث ما.

6.4 أداة البحث

وفي الأخير البحث الحقيقي هو الذي يضع طريقة تستند على استعمال أداة البحث؛ هذه الأدوات تشكل الدعامة المنهجية للمقاربة العلمية التي تمكن الباحث أن يستنتج العلاقات بين التوقعات المنطقية في بعض النتائج من (الجانب النظري) و من جانب الملاحقة التجريبية. استعمال هذه الاداة في البحث أو هذه الطريقة التي تمكن الباحث بيقين على انه على صواب أو على خطأ في منهجية بحثه. توفر أدوات البحث له خصوصية أقل استعجالية من العوامل الأخرى أو السمات السابق ذكرها. على كل حال لا بد للباحث أن يتخذ أدواته على مقاس البحث المزمع القيام به؛ أدوات البحث في بعض المشاريع البحثية يمكن أن تكون عامل تقريري في اختيار موضوع البحث.

5. بناء و عرض قائمة المراجع لمشروع البحث

التساؤل المطروح كيف يتم ضمان أن الموضوع المختار للبحث و الذي نعتزم أن نقوم به يستوفى المعايير السالف ذكرها. **الطريقة الوحيدة هي القراءة و ثم القراءة**؛ ولهذا من لحظة اختيار موضوع البحث يجب إنشاء قائمة مراجع شاملة وثم يبدأ جهد القراءة لأهم العناوين من هذه القائمة.

مهمة الباحث في المراحل التحضرية لاختيار موضوع البحث أن يعلم تقريبا كل المراجع المحتملة والمفيدة لبحثه، قلنا تقريبا لأنه لا يمكن مراجعة جميع النصوص ذات الصلة بموضوع البحث. من المتوقع إذن أن بعض النصوص يمكن أن تضاف لقائمة المراجع الأولية وأن بعض النصوص يمكن أن تحذف من قائمة المراجع المحددة في المرحلة الأولى من سيرورة البحث (أي لحظة اختيار موضوع البحث الى المرحلة النهائية عند مناقشة أطروحة الدكتوراه أو مذكرة الماستر أو أي مشروع بحث آخر).

من المؤكد أن قائمة المراجع لمشروع البحث تختلف عن قائمة المراجع أثر تسليم تقرير البحث نهائيا لرسالة دكتوراه أو مذكرة الماستر. في الواقع قائمة المراجع لتقرير البحث لا تحصى الا النصوص التي استعملت مباشرة في البحث. لكن قائمة مراجع مشروع البحث هي عادة أكبر حجم لأن البحث هو أبعد من أن ينتهي لحظة انطلاق المشروع. بتقدم البحث على أرض الواقع سيواصل الباحث صقل وتصفية قائمة المراجع لمشروع البحث، بحيث لا نحصى في نهاية تقرير البحث الا النصوص التي استعملت لعمل التحليل.

قائمة المراجع لمشروع البحث تهدف إلى دورين أساسين أولهما أنها تسمح بإمكانية معرفة وجود مراجع كافية لأنهاء مشروع البحث، هي إذن معلومة يجب معرفتها قبل أن يكون البحث أبعد ما يكون في مسار إعداد مشروع البحث؛ في طريقة إعداده قائمة المراجع علينا أن نبحث عن المراجع العامة التي تتناول موضوع البحث. هذا ابتدائيا، ثم يجري بعد ذلك البحث عن المراجع المتخصصة والفهارس وموجزات و الكتالوجات وبنوك الموضوعات المحوسبة وفهارس المكتبة أو المكتبات التي هي تابعة للجامعة أو جامعات أخرى؛ من ناحية أخرى فإن المراجع لمشروع البحث تعلمنا على أن أي نوع من الوسائل سابق ذكرها متواجد بالنسبة للموضوع المراد دراسته.

من المهم جدا أن نحوز على هذه المعلومات من البداية حتى نتمكن بسهولة من توجيه البحث الى الوجهة الصحيحة.

1.5 كيف يمكن عرض قائمة المراجع

الباحث العلمي يجب أن يبحث عن المراجع بصفة منهجية وأن تكون هذه المراجع في متناوله ليسهل عليه مباشرة بحثه في أحسن الظروف. كيفية عرض هذه المراجع يجب أن يحترم فيها القواعد المنصوص عليها والتي تم عرضها مسبقا في هذا الجزء.

توجد طريقتان لعرض قائمة هذه المراجع: الطريقة المعمول بها في شمال أمريكا المؤلف ثم تاريخ النشر، هذه الطريقة تعطي تاريخ نشر المرجع مباشرة بعد أسماء المؤلف أو المؤلفين.

لكن حسب الطريقة التقليدية المستعملة في أوربا وغيرها من الدول، تاريخ المرجع تعطى في نهاية عرض المرجع وبعد ذلك دار النشر؛ في الجانب الآخر بعض الجامعات تستعمل صيغ خاصة بها.

الطريقة المعمول بها في عرض قائمة المراجع هي حسب نظام الترتيب الأبجدي للأسماء المؤلفين، وذلك بدون عرض هذه المراجع حسب فئات المراجع؛ طريقة أخرى تتجلى في عرض المراجع في عناوين كبيرة تكون مرتبة حسب فئات المراجع التي يحترم فيها التسلسل الأبجدي للمؤلفين، ونقترح هنا خمس فئات كبير منها:

i. الكتب المتخصصة والدراسات والأطروحات.
ii. وثائق رسمية
iii. دوريات متخصصة (مجلات علمية)
iv. دوريات أخرى (يومية .أسبوعية....الخ)
v. مصادر الأنترنت.

التطور السريع للأنترنت جعل مصادر الانترنت لا غنى عنها في قائمة مراجع مشروع البحث. لكن دائما من البديهي اقتباس مراجع الأنترنت لأن المؤلف غير محدد أو أن عنوان البحث وتاريخه غير محددان، لكن توجد طريقة لعرض المرجع المأخوذ من الأنترنت.

رسم بيانى لمراحل مشروع البحث

مستوى المفاهيم النظرية

المفاهيم العامة

المتغيرات

المؤشرات

التصور النظري

1- صياغة الإشكالية

- تحديد عناصر الإشكالية
- النطق بالسؤال العام واختيار الموضوع الخاص للإشكالية
- النطق بالسؤال الخاص بالبحث

2- الفرضيات

التحقق من الفرضية

3- إنشاء الإطار العملي

4- اختيار الاستراتيجية العامة لتحقق من الفرضية

5- اختيار أدوات جمع المعلومات

6- اختيار تقنيات تحليل المعطيات

7- النطق بالنتائج المسبقة

6. أمثلة توضيحية

1.6 المثال التوضيحي الأول

المثال التوضيحي الذي نود أن نستعمله لتوضيح المراحل الكبرى التي تم عرضها يعالج إشكالية استطلاع الرأي من طرف صناع القرار السياسي في إعداد وتبني القرارات الحكومية.

عنوان البحث:

استعمال استطلاع الرأي من طرف صناع القرار السياسي

الأهمية السياسية لهذا الموضوع:

تكاثرت أدوات الإعلام والاتصال بين مؤسسات الدولة والمواطنين في الدول المصنعة خصوصا المنظمات المختصة في إعداد استطلاع الرأي دوريا التي تستنجد بعينات تمثل مجموع السكان. هذا الاستطلاع للرأي يمس مجموعة كبيرة من الأسئلة التي تتناول اهتمام الرأي العام الوطني. بالموازاة ننتقد دوما غياب المشاركة الديمقراطية للمواطنين في إعداد السياسات العامة للدولة. هذا الأمر يجر إلى غياب الشرعية للمؤسسات السياسية وإضعاف للثقة بين عامة الشعب وحكامه؛ إذن نتساءل دوما ما إذا كان استطلاع الرأي يساهم في نشر الديمقراطية في مجتمعاتنا.

العلاقة العلمية للموضوع والمستعملون:

لحصر موضوع بحثنا ولتبرير اختيارنا لهذا الموضوع سنباشر التمرين الأول الذي يتم بالقراءة، أين نستعمل كتب متخصصة في هذا المجال والتي تعالج المساهمة الديمقراطية وعلاقتها باستخدام نتائج استطلاع الرأي؛ هذا التمرين في القراءة سمح لنا بوجود أدبيات وافرة بخصوص هذا السؤال .

دراسة الاستعمال السياسي لاستطلاع الرأي تم التطرق إليه كثيرا من طرف الباحثين الأمريكيين، لكن الباحثين الكنديين والأوروبيين بدأوا هم كذلك الاهتمام بهذا السؤال؛ والاستعمال السياسي لاستطلاع الرأي هو في منعطف تقاطع بين حقلين من البحث في المجال العلوم السياسية: دراسة الرأي العام وتحليل السياسات العامة.

هذان الحقلان من الفرعيين مهمين جدا في رسم السياسات العامة للدول؛ المختصون في الراي العام يدرسون كيفية وصول المواطنين إلى رأي عام سياسي بدون الانشغال بتأثير السياسات العامة للدولة في تكوين الرأي العام الوطني.

بيد أن أبحاث حديثة بينت أن اختيار أو تفضيل عامة الشعب يخضع للسيرورة أو السياق السياسي العام للدولة. بالمقابل المختصين في السياسات العامة للدولة يدرسون العوامل والرهانات في عملية تبني السياسات العامة التي تؤثر في سيرورة إعداد و تبني السياسات دون الانشغال بدور الرأي العام الوطني.

دراساتنا الأولوية تطمئننا بتواجد جدل كبير نظري حول سؤال دور استطلاع الرأي في إعداد وتبني السياسات العامة؛ مشروع البحث المقترح يتناول بالدراسة الرأي العام وتحليل السياسات العامة الذي يمكننا من ربط حقلي البحث: دراسة الرأي العام وتحليل السياسات العامة؛ هذا البحث يمكن أن يساهم في توضيح بعض الأمور العالقة.

نتائج هذا البحث ستضاف إلى أبحاث أخرى في هذا المجال من البحث خصوصا المختصين في الرأي العام و المختصون في السياسات العامة والباحثون مهتمون بدراسة الديمقراطية. نتائج هذا البحث ستزودنا بمعطيات أصلية وحديثة ومفيدة للمتدخلين (مؤسسات استطلاع الرأي و صناع القرار السياسي) هؤلاء المهتمون بدور استطلاع الرأي في رسم السياسات العامة لأي دولة.

2.6 المثال التوضيحي الثاني

هذا المثال التوضيحي يعالج إشكالية أثر برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على الأداء في محيط أعمال مفتوح و صعب. الدراسة تتناول بصفة عامة بالتحليل جميع الدول السائرة في طريق النمو أو الأحرى النامية؛ و كمثال تطبيقي اتخّذنا حالة قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالجزائر.

عنوان البحث:

أثر برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على الأداء في محيط أعمال مفتوح و صعب: حالة الجزائر.

الأهمية الاقتصادية لموضوع البحث :

لقد ثبت علميا في العديد من دراسات راقية التي أجريت على مستوى عال، أن قطاع المؤسسات الصغيرة المتوسطة يعتبر محرك اقتصادي بامتياز، إذ يساهم بأكثر من نصف الدخل الوطني في جميع الدول أيا كانت، سواء الدول المتطورة أو الناشئة أو النامية؛ هذا القطاع من المؤسسات حاز اهتماما كبيرا من طرف مختلف الحكومات و الدول دون استثناء.

مؤخرا، في الدول الناشئة قبل النامية جرى تجسيد برامج تأهيل للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة؛ الهدف من هذه البرامج هو النهوض بهذا القطاع من المؤسسات و رفع تنافسيته و ضمان أداء عال.

هذه الدراسة تهدف إلى عرض حال هذا القطاع من المؤسسات و استخلاص عوامل نجاح برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، بالأخص في الدول النامية؛ لذا كان لزاما على صانعي القرار الاهتمام أكثر بهذا القطاع من المؤسسات الاقتصادية.

العلاقة العلمية للموضوع و المستعملون:

لتبرير اختيارنا لهذا الموضوع من البحث، إضافة إلى أهميته الاقتصادية؛ لحصر الموضوع من حيث المراجع العلمية، عثرنا على دراسات و أدبيات كثيرة تناولت هذا الموضوع، بما في ذلك الدراسات الاكاديمية أو المهنية. هذا الموضوع تم التطرق له بإسهاب، فالباحثون بالدول المتقدمة تطرقوا لهذا الموضوع بالتفصيل؛ حيث توجد دراسات تمتد إلى القرن 18 و القرن 19 و تلتها دراسات معمقة في القرن 20 و القرن 21؛ و حدث توسع كبير في هذا الموضوع في الدول الناشئة و حديثا لاحظنا العديد من دراسات في الدول النامية.

أما فيما يخص محيط الأعمال، فهو يعتبر كذلك اكثر دراسة بحيث، في عملية إجراء البحوث، لا يمكن فصل محيط الأعمال أو السوق عن المؤسسة الاقتصادية بحد ذاتها؛ فالسوق له مهمة هيكلية، إذ يعتبر اليد غير المرئية التي تجلب التوازن للمؤسسة الاقتصادية، بحيث لا يمكن فصل المؤسسة عن محيطها.

أما من حيث الجانب النظري، فلقد تم تناول هذا الموضوع من جوانب نظرية متعددة و يوجد جدل نظري كبير بين نظريات علم المقاولتية و نظريات المنضمات، التي كانت اكثر دراسة لهذا الموضوع.

نكاد نجزم أن النتائج المستخلصة من هذا البحث ستثري المكتبة العلمية بدراسة أكاديمية متخصصة تكون مرجعا هاما، سيساعد هذا البحث باقتراحاته في تطوير هذا القطاع من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول النامية و بالأخص في الجزائر.

3.6 المثال التوضيحي الثالث:

هذا المثال التوضيحي الثالث يعالج إشكالية أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، وتمت دراسة الحالة في مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، حيث اخترنا في الدراسة الميدانية ثلاثة مؤسسات اقتصادية بولاية المسيلة "مؤسسة اتصالات الجزائر، شركة التوزيع للشرق سونلغاز، مصنع الاسمنت لمؤسسة لافارج ".

عنوان البحث:

أثر استخدام الإنترانت على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة.

الأهمية الاقتصادية لموضوع البحث:

لقد ثبت علميا من خلال عدة دراسات أن شبكة الإنترانت تساهم في بناء ثقافة جديدة للمؤسسات، وذلك لما توفره من خدمات: كأداة اتصال، ومراقبة لتسيير الموارد البشرية، وتقسيم ونقل المعلومة بشكل لحظي وفوري، والمعرفة، والتجربة، والتكوين عن بعد، وتطبيقات خاصة بالأجور، والتسيير التجاري، والاجتماعات عن بعد.

وعليه بدأت العديد من المؤسسات الجزائرية في السنوات الخمسة الأخيرة تعمل على إدخال تقنية شبكة الإنترانت واستخدامها بشكل متزايد، وهذا ليس بغرض التجديد فقط، وإنما لما توفره هذه الشبكة من ميزة اقتصادية للمؤسسة.

أصبحت إنترانت الموارد البشرية اليوم فرصة كبيرة يجب استغلالها من طرف مسيري المؤسسات، لأنها توفر السرعة في التنفيذ والقدرة على التخزين واسترجاع البيانات، كما تساعد على تخفيض تكاليف نقل المعلومة، وتقديم التقارير والاستشارات، مما يضمن دقة القرارات المتخذة من طرف المسيرين في المؤسسات خاصة المتعلقة بالتسيير الجيد للموارد البشرية.

من جانب آخر تكمن الأهمية الاقتصادية في استدامة تسيير الموارد البشرية، في العمل على إبراز العلاقة بين استخدامات الإنترانت والمسؤولية الاجتماعية؛ والتطرق إلى مفهوم جديد هو تكنولوجيا المعلومات الخضراء؛ بمعنى التأثير المتبادل بين توظيف التنمية المستدامة لخدمة التكنولوجيا والعكس؛ أي استغلال التكنولوجيا لتحقيق الاستدامة في بعدها الاقتصادي، الذي يعتبر أمر ضروري في الوقت الحالي للتقليل من الأثر السلبي على البيئة والمورد البشري في المؤسسة.

هذه الدراسة تهدف إلى إبراز واقع استخدام الإنترانت ومستواه في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؛ فضلا عن أثر استخدام هذه التكنولوجيا وعلاقتها بتسيير الموارد البشرية في المؤسسة بطريقة مستدامة.

الأهمية الاجتماعية:

تعتبر الموارد البشرية الأصول الأكثر قيمة في المؤسسات؛ حيث لا يمكن تحقيق أهداف المؤسسة دون الموارد البشرية التي يجب على المؤسسة أن تسعى إلى الاهتمام بها، وتنمية مهاراتها وكفاءتها بطريقة مستدامة؛ وفي عصرنا الحالي لا يمكن تحقق هذا؛ إلا بالاعتماد على أدوات حديثة في اقتصاد الشبكات لتسيير المواد البشرية إلكترونيا، وذلك من خلال شبكة الإنترانت التي

لها عدة استخدامات تؤثر على تسيير المورد البشري وتساهم في تطوير الأداء الوظيفي له، فضلا عن مراعاة

جانب الاستدامة في هذه الاستخدامات، والذي يمثله في الجانب الاجتماعي مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من المكونات الرئيسة للتنمية المستدامة في المؤسسة، ولها علاقة مباشرة بالمورد البشري سواء على مستوى البيئة الداخلية للمؤسسة أو المجتمع، وتمثل بعد من أبعاد الاستدامة، والتزام أخلاقي من طرف المؤسسة اتجاه الموارد البشرية، حتى تضمن لهم حقوقهم، وتحقيق العدالة والتوازن بين الحياة العملية والشخصية، وتوفير ظروف السلامة والأمن وضمان راحة المورد البشري، وتطوير مهارات الاتصال.

العلاقة العلمية للموضوع و المستعملون

لتبرير اختيارنا لهذا الموضوع، ولحصر الموضوع علميا يمكن القول أن كل الدراسات التي عثرنا عليها وتناولت موضوع بحثنا هي دراسات حديثة، نظرا لأن استخدام الإنترانت بدأ في نهاية التسعينات من القرن العشرين، ومعظم الدراسات العلمية التي تناولت هذا العنوان هي دراسات أجنبية، بينما الدراسات العربية في هذا المجال تكاد تكون نادرة، وعليه جاءت دراستنا لإثراء المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

أما فيما يخص الاستدامة فهي الأخرى تعتبر مفهوم حديث؛ وعليه موضوعنا يربط بين مفهومين حدثين أحدهما ذو بعد تقني اجتماعي والآخر ذو بعد اقتصادي واجتماعي؛ وجاء هذا الربط بين مفهوم الإنترانت واستدامة تسيير الموارد البشرية؛ لكون التكنولوجيا أحد الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها التنمية المستدامة لضمان حقوق أجيال الموارد البشرية الحالية والمستقبلية.

وقد درس هذا الموضوع الجدل القائم بين مفهومين حديثين وهما استخدام الإنترانت والاستدامة، حيث يبرز أثر استخدام الشبكات وتكنولوجيا المعلومات على التنمية المستدامة في بعديها المسؤولية الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات الخضراء؛ وبالتالي يعتبر هذا المزج بين الاستخدام والاستدامة بمثابة قيمة مضافة في دراستنا النظرية.

ونستطيع القول أن نتائج بحثنا ستفيد الكثير من الدراسات المستقبلية في مجال إنترانت الموارد البشرية والتسيير الإلكتروني للموارد البشرية، لما فيه من معلومات قيمة وحديثة، ونظرا لندرة الدراسات في هذا المجال من البحوث في الدراسات العربية، إذ هذا البحث سيقدم اقتراحات لتطوير هذا الاستخدام في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بطريقة مستدامة، وسيثري المكتبات الجزائرية والجامعات في الجزائر برصيد علمي ذو قيمة.

7. المختصر

i. نجاح أو فشل عمل البحث له علاقة أساسا بحسن اختيار موضوع البحث، ولهذا دائما ينصح بالقيام باختيار حكيم و راشد.

ii. قائمة المراجع لمشروع البحث هي أوسع من تقرير البحث (أطروحة دكتوراه أو مذكرة ماستر). وينصح منذ البداية بتحديد قائمة المراجع، ذالك حسب الفئات المنصوص عليها سابقا

iii. في عرض قائمة المراجع، يجب احترام القواعد والمعايير المحددة في هذا الشأن.

1.7 كيفية إنشاء وعرض قائمة المراج

i. التأكد من اختيار الموضوع يأخذ بعين الاعتبار السمات التالية:

- فائدة الموضوع بالنسبة للباحث،
- أهمية وحداثة الموضوع،
- دراسة جدوى البحث،
- سعة معالجة الموضوع سابقا،
- الابعاد النظرية لموضوع البحث،
- توفر المعلومات والمعطيات في ميدان البحث،
- توفر أدوات البحث.

ii. توضيح موضوع البحث بواسطة قواميس الموسوعات.
iii. مراجعة المراجع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.
iv. مراجعة قائمة المراجع كاتلوك المكتبات اذا كانت تحتوي على نصوص مدرجة.
v. عرض قائمة المراجع حسب الترتيب الأبجدي للمؤلفين وتمييز قدر الإمكان عرضها حسب الفئات المختلفة للمراجع مثلا (الكتب، الدراسات، الأطروحات، المجلات العلمية المتخصصة ..... الخ) ؛ وعلينا أن نحدد كذلك إن هذه النصوص قد تم نشرها أم لا.
vi. على الباحث الامتثال لقواعد عرض المؤلفات المعمول بها في المؤسسة الجامعية.

المراجع

المرجع الرئيسي:

- Mace Gordon et François Pétry. (2000). Guide d'élaboration d'un projet de recherche, 2e édition. Les Presse de l'Université Laval, Québec, Canada.

المراجع الثانوية:

- Amroune Boudjemaa (2014). Impact des programmes de mise à niveau sur la performance de la PME dans un environnement ouvert et intense : Cas de l'Algérie. Thèse de doctorat, Université du Québec à Montréal, [En ligne] http://www.archipel.uqam.ca/6744/1/D2689.pdf (page consultée le 11-11-2017).

- Gavard-Perret Marie-Lavure, Gotteland David et Jolibert Alain. (2008). Réussir son mémoire ou sa thése en sciences de gestion. Pearson Éducation France, Paris, France.

- Moschetto Bruno-Laurent. (2011). Le mémoire de Master en sciences de gestion. El Economica, Paris, France.

- Noel Alain. (2011). La conduite d'une recherche : mémoire d'un directeur. Les éditions JFD, Montréal, Canada.

- Thietart Raymond-Alain et Coll. (2007). Méthodes de recherche en management. Dunod, Paris, France.

- حريزي فاروق. (2017). أثر استخدام الانترنات على استدامة تسيير الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية: دراسة حالة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بولاية المسيلة. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف – المسيلة- [على الخط] http://elearning.univ-msila.dz/moodle/pluginfile.php/5075/mod_resource/content/1/Th%C3%A8se%20de%20Dr.%20Farouk%20Herizi.pdf (إستشارة الصفحة يوم 26-01-2018)